

آن الأوان أن ندرك الحقيقة

الآن الشيء الذي يتم أيها الأخوة إنما يتم بتخطيط من الخارج، بتخطيط من الخارج، ونحن لا نعلم من هو هذا الذي يخطط، وما الهدف الذي يبتغي من وراءه، والني عليه الصلاة والسلام يقول: (من قاتل تحت راية عمية - أي لا يعلم من يحملها ولا يعلم إلى أي غاية يسير بها - فقتل فقتلته جاهلية)، إذاً هذه الحرية التي نراها الآن حرية الانقياد إلى الأوامر الآتية من الخارج هذه توصلنا إلى شقاء، إذا كان الغراب دليل قوم يمر بهم على جيف الكلاب، المسألة خطيرة.

قد بكثير من الأحيان أتهم أبي أقف في صف المسؤولين في هذه القضية، أنا لم أكن يوماً ما إلى هذه اللحظة وإلى أن أموت معنياً لا بمحاملة المسؤولين ولا بمحاملة هؤلاء الناس أبداً، أنا معني بأن أستمسك بموازن الكتاب والسنة وأن أرضي ربي عز وجل، وأنا عندما أقول للناس يا ناس إذا كانت القيادة مجهولة لا يجوز شرعاً بنص من كتاب الله ونص من كلام رسول الله لا يجوز أن أنقاد للمجهول أبداً مهما كانت الظروف قاسية لدينا، ينبغي أولاً أن نكون نحن المخططين وينبغي أن نعلم النهج الذي نسير إليه، وينبغي أن تكون القيادة باختيارنا ونسير خلفها، ولكن النبي عليه الصلاة والسلام نهي عن ذلك إذاً أنا صرت في صف هؤلاء المسؤولين، النبي عليه الصلاة والسلام قال: (من خرج من أمي على أمي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى مؤمنها ولا يفني بذي عهدا فليس مني) وأنا أقول هذا الكلام منطبق على المسؤولين وعلى هؤلاء، من خرج من أمي على أمي.

الخطة أيها الأخوة معي مرسومة ووصلتني، بعض الوثائق تصلني والله من دون أن أبحث عنها، الخطة منذ أن رسمت خطة القضاء على العراق لما وجد المفاعل النووي، من وقتها إسرائيل وأمريكا خططوا للقضاء على العراق، لكن وُضع مع ذلك خطة للقضاء على أماكن أخرى منها سوريا، الخطة التي رسمت لسوريا هي تقسيمها إلى أربعة أو خمس دول، موجودة هذه الخطة، لكن الطريقة التي قضي بها على العراق واستراتيجية الوضع في العراق تختلف عن استراتيجية الوضع في سوريا، الطريقة التي رسمت للعراق غير الطريقة التي رسمت لسوريا، الطريقة التي رسمت لسوريا بدأت بها، مسيرات ثم إسقاط ثم بعد ذلك تخريب، تخريب ولو بدون أي شيء، تخريب

قضاء قتل تحريق كذا إلى آخره من أجل أن يكون هنالك فعل وردة فعل، من أجل أن يوجد القتل ثم يستحر القتل ويزداد القتل، المرحلة الأخرى التي نستجر لها البلد الوطن الدولة هو الحرب الأهلية، الحرب الأهلية إذا تمت لا يستطيع أحد أن يملك خياراً فيها، المرحلة الثالثة يأتي المعلم الكبير الذي يختفي الآن وراء الأسوار، يدخل من أجل أن يحل المشكلة، يأتي من أجل ينهي هذه المشكلة، يأتي أيضاً يأخذ منا إيتاوة، سوف يأخذ منا إيتاوة ليحل هذه المشكلة، كيف يحلها؟ بأن تُقسّم سوريا إلى خمسة أقسام، هذه الوثيقة موجودة لدي الآن.

فيا أخي أنا كيف أجد نفسي لأكون جندياً لهؤلاء الناس؟! النبي عليه الصلاة والسلام يقول: **(من قاتل تحت راية عمية فقتل فقتلته جاهلية)** وأحاديث كثيرة عجيبة وغريبة كأنه يصف هذا الوضع لدينا، هذا لا يعني أنني أؤيد أيّاً كان لا الدولة ولا غير الدولة في باطل، يا أخواننا أنا أقول لهؤلاء الذين يرفعون لواء الجهاد ويتهموني بأنني بطلت الجهاد ففي شهر رمضان عندما تحدثت في هذا المكان عن الغضب الإلهي الذي يقدم إلينا بسبب مسلسل ما ملكت أيمانكم وبسبب 1200 منقبة وزير التربية السابق سرحهن وبسبب كذا وكذا وكذا، من الذي أيدني في ذلك؟ أين كان الذين ينادون بالجهاد الآن؟ لماذا لماذا لم يكونوا ينادون بالجهاد آن ذاك؟ لماذا؟ أين الذين انتصروا لي بكلمة واحدة؟ نعم قلت هنالك غضبة عارمة آتية، في رمضان كل ليلة من الليالي يُستهزأ بكتاب الله عز وجل تحت اسم ما ملكت أيمانكم، الداعيات، الداعيات المتمسكات الزاهدات يوصفن بأنهن داعرات، ربنا عز وجل يرى وقلت هذا الكلام، الآن الموقف هكذا يقتضي، لا يجوز أن أتبع الأجنبي.

في المؤتمر الذي عُقد في تركيا خليط علمانيون وماركسيون وتحرير إسلامي الذي تتبناه بريطانيا وإسلاميون مكفرون - أنا كافر بنظرهم - مكفرون وجماعة خدام، خليط، هذا الخليط، كل أولئك جنود للخطة التي هي تنمة لخطة العراق، شرق أوسط جديد قرأت كيف يكون جديداً، نعم، هذه هي الخطة يا أخواننا، نعم، فلا هؤلاء ولا هؤلاء ولا أولئك سيفوزون، نعم كلهم الآن متفقون على أن تسقط سوريا كفرنسية، فريسة، ثم بعد ذلك يأتي دور النهش من هذه الفريسة، نهش أنا أنا أقول هذا الكلام، نعم، هذا النهش عبارة عن ماذا؟ تقسيم، كيف سيكون؟ على

الساحل ما هو اسم الدولة وفي حلب ما هو اسم الدولة وما إلى ذلك وأظن أنني قلت جزء من هذه الخطة وذكرتها في بعض المناسبات، نعم.

إذاً أنا أهيب بإخواننا وشبابنا أن يضبطوا عواطفهم بالعقلانية وأن يضبطوا عقلايتهم بالإسلام، وأن يجعلوا من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم معلم لهم، لا يجعلونني لا أنا ولا غيري بل يقرؤوا سيرة النبي عليه الصلاة والسلام، وأن يقرؤوا أحاديث الفتن التي يتحدث بها رسول الله عن هذا الواقع تماماً ويطبّقوه، أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم، ثم بالإضافة إلى هذا أدعو نفسي وأدعوهم كما أكرر دائماً أكرر وأكرر أن نلتجئ إلى الله بصدق، ونتوب، قبل كل شيء نتوب نتوب نتوب، أنتم والله كلكم أفضل مني لكنني أريد الذين في الخارج أن يتوب، الذي في الخارج والذي لا أراه ان يتوب إلى الله عز وجل، رجال الأعمال يخرجوا قليلاً من البحار التي كادوا أن يغرقوا فيها، بحار الدنيا والتجارة والمال والصادر والوارد وما إلى ذلك، ابقوا مع الله قليلاً، ابقوا مع الله قليلاً، الناس الذين يسهرون على المحرمات وما إلى ذلك ارجعوا وتوبوا إلى الله قليلاً، الذين لا تعرف جباههم السجود ولا يعرفون توجهاً إلى القبلة ولا يحملون القرآن ليقرؤوا منه في السنتين مرة، يا أخي أنتم مسلمين، اليوم على وجه الأرض وغداً في باطن الأرض، ارجعوا ارجعوا إلى الله عز وجل، توبوا توبوا توبوا، إن تاب لا أقول الكل بل نصفهم فأنا ضامن اعتماداً على ما أعرفه من سعة فضل الله وسعة كرم الله وصفح الله أن هذه الغمة ستنتشع بشكلٍ عجيب خارق، نعم، لكن إذا ركبنا رؤوسنا يا إخواننا، شيء عجيب إذا ركبنا رؤوسنا، رجال الأعمال، رجال الأعمال كثيرون منهم لا يجبون أن تتحقق إصلاحات، لأنه إذا تحققت إصلاحات مراجعهم ستهبط خمسين بالمئة، يجب يوجد فساد وقفز فوق القوانين ويجب أن تتم الرشاوي ويجب كل واحد منهم أن يخبئ نفسه وراء مسؤول يجب ويجب حتى تزداد الأرباح، تصوروا تصوروا.

يا إخواننا سيدنا الحسن البصري سمع رجلاً يسب الحجاج فقال له: لا تقل ذلك يرحمك الله، فإني أخشى إن هلك الحجاج أن يتولاكم القردة والخنازير، هذا كلام الحسن البصري، روين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: **(عمالكم أعمالكم كما تكونوا يولى عليكم)**، نعم، إذا أردنا أن نصلح الحال فلنبداً بإصلاح أنفسنا، يجب أن نصلح أنفسنا، هذا ما أقوله، أقوله لنفسي

وأقوله لأكبر مسؤول وأقوله للمسؤولين الذين إلى جانبه وقلت وقلت في مجلس لا أريد أن أصفه قلت يجب أن نتوب إلى الله، لا بد أن نتوب إلى الله، نعم التوبة إلى الله ضرورية لنا جميعاً، ربنا عز وجل يقول للجميع بما فيهم سيدنا رسول الله: **{ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }**، فأسال الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا على ما يرضيه، والله يا إخواننا لا أحد يسيء الظن فيّ بعد ذلك فربنا عز وجل يجعل سوء ظنه نكال، أنا لم أعش يوماً ما أستجدي رضى مخلوق، لا حكام ولا محكومين، وبينى وبين القبر خطوات، أنا بشبابي لم أكن هكذا، الآن أستجدي، لا أنا أسنجدي رحمة الله، أستجدي رضى الله، أنا لا أريد غير حديث رسول الله: **(من استرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس، ومن أسخط الناس برضى الله كفاه الله مؤونة الناس)** هذا مبدأي عليه حيتت وعليه عاهدت والذي بعد الله وعليه سأستمر وعليه سألقى الله.

